



Reuters

علق السوريون في الداخل والخارج آمالاً كبيرة على المجلس الوطني حين تشكيله منذ أكثر من السنة ليكون الواجهة السياسية للثورة السورية المباركة التي قامت من أجل الحرية والكرامة.

لأحد يشك أو يحب أن يشك بوطنية أعضاء ذلك المجلس وتاريخهم في معارضته نظام الأسد المافيوسي، حتى أن الكثيرين منهم قد تعرض للسجن والتعذيب في سجون ذلك النظام. ولكن لابد من الاقرار هنا، وباعتراف معظم أعضاء المجلس أنفسهم، أنه فشل في مهمته الرئيسية وهي دعم الثورة بالصورة التي تتناسب مع عظمتها وعظمة تضحياتها.

هناك طبعاً العديد من الأسباب التي تم استنتاجها لتفسير ذلك الفشل، من عدم اتفاق مكونات المجلس إلى الصراعات الدولية والإقليمية لكسب ولائه والتأثير على قراره. كما أن هناك عدم نجاحه في إقناع الدول المؤيدة لتقديم الأسلحة النوعية التي يحتاجها الجيش الحر وعدم نجاحه في توحيد الكتائب المقاتلة.

بغض النظر عن تلك الأسباب ومن المسؤول عنها، فهذا كلّه لا يهم الناس الذين يعملون على الأرض في الداخل السوري، إن كانوا ممن يتظاهرون سلمياً أو أولئك الذين يحملون السلاح.

وبالتالي فإني أرى أن موافقته على الانزياح جانباً وفسح المجال للائتلاف الجديد الذي تم إنشاؤه مؤخراً في الدوحة إنما هو القرار الأمثل والأفضل وكما يقال (عين العقل) لخدمة الثورة.

لاشك بأنه ستكون هناك للائتلاف الجديد مهلة، هي حتماً أقصر من تلك التي منحت للمجلس، لتوحيد المعارضة وكسـب الدعم الدولي والإقليمي وترجمة ذلك على الأرض بما يفيد الثورة السلمية والمسلحة معاً ويـكسب ثـقـتهـما، وكـما يـقولـ المـثـلـ الشـعـبـيـ الدـمـشـقـيـ فإنـ (المـيـ بتـكتـبـ الغـطـاسـ).

وإلا فعليه هو أيضاً الانزياح جانياً وإفساح المجال لغيره، فهذه ثورة شعب، وليس ثورة أفراد أو مجالس أو إئتلافات، وبالتالي لاتهما الأسماء مهما كانت ولمن كانت.

لابهمها إن كان من سيفيدها هو سيداً أو صبراً أو سيف أو الخطيب، أو كان بذقن أو بلا ذقن أو بربطة عنق أو بدونها.

فالشعب السوري لن يقع من جديد في فخ تعظيم الأفراد وإعطائهم أكثر من حجمهم، وإن سيد نفسه قد تحرر من سجن الأسد ليقع في سجن شخص آخر بغير اسم ووجه وشعارات ولكن بنفس الحماقة والغرور.

بعد طي صفحة (سورية الأسد) لن يكون هناك مكان سوى لسورية واحدة، هي (سورية الجميع).

أما رئيسها المنتخب فلن يكون (قائدها) بل (خدمتها)، وعليه أن يكون مستعداً لذلك وأن يقدم شهادة خبرة في (خدمة) الناس قبل أن يسمح له بالترشح لهذا المنصب.

وأن يكون حتماً من الوسط المدني وليس من المؤسسة العسكرية أو الأمنية، فالوطن بحاجة لمن يستعمل عقله وقلبه وضميره معاً لابسداره ومسدسه ودبابته، وإن فكما يقول المثل: (الباب بفوت جمل)

المصادر: